QatarPressC

المركز القطري للصحافة
QATAR PRESS CENTER

# الصحافة

## الورقية أم الرقمية؟

## البقاء للأصدق

التقرير رقم 5 لسنة 2023

# مقدمة

لكلِّ زمانٍ مضى آيةٌ.. وآيةُ هذا الزمانِ الصُّحُفْ

لسانُ البلادِ ونبضُ العبادِ.. وكهفُ الحقوقِ وحربُ الجنَفْ

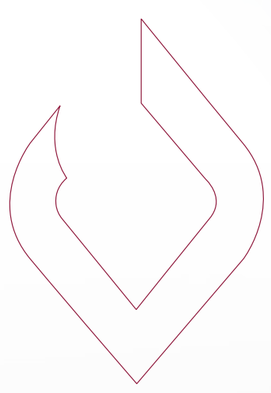

بتلك العبارات وصف الشاعر احمد شوقي الصحف، لأهميتها البالغة للدول والمواطن.

فهل انتهى زمن تلك الصحف، وما عادت آية ولا نبضاً للعباد ولا كهفَ الحقوق؟

أم لايزال للورق قيمته وللحبر زينته، كما تصر صحفٌ شهيرةٌ على عنونة صفحاتها؟

في الواقع فإنه في ظل ثورة الإعلام والاتصال، وتكنولوجيا المعلومات، تتعاظم التحديات أمام الصحافة الورقية.

فالمنافسة اليوم على أشدها في ظل فضاء يغص بآلاف الفضائيات العربية والعالمية، تنقل ما يدور في العالم أولاً بأول، إضافة الى الإنترنت ووسائط الاتصال الحديثة المختلفة التي أصبحت في متناول الجميع.

دق ناقوس الخطر أمام الصحافة الورقية أمر واقع منذ سنوات، ليتسع النقاش والتكهن حتى وصل إلى نظرة تشاؤمية افترضت أن الصحف الورقية وصلت إلى مآلها المحتوم ومصير الانقراض، وبأقل تشاؤمٍ إلى اندثار العديد من الصحف مع بقاء القلة القليلة.

- المؤلف والكاتب الأمريكي (فيليب ماير Philip Meyer) من «المعهد الألماني لأبحاث الميديا والاتصالات»، قدّر في كتابه المعنون «النهاية الحتمية للإعلام الورقي»، The Vanishing Newspaper(2004)، زوال الصحافة المكتوبة (التقليدية) مطالع العام 2040.

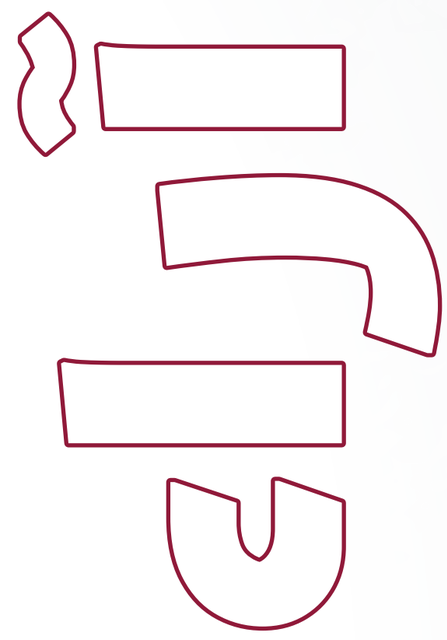

- هو ما رجحه كذلك الصحفي (نيك بولتون) محرر الشؤون التكنولوجية في صحيفة «تايمز» البريطانية الذي توقع أن تنقرض الصحف الورقية في جميع أنحاء العالم بحلول العام 2040.

- وفي دراسة للجنة الفدرالية لوسائل الإعلام السويسرية، نشرت عام 2018 خلصت إلى أنه في غضون 10 أو 15 عاماً قد تختفي الخدمات الصحافية من البلاد بشكل كامل، أو تتحول بشكل جذري إلى عالم الرقمة والصحف الإلكترونية الخالصة.

- وتوقع الخبير في مجال وسائل الإعلام الرقمية (الدكتور جيفري كول)، مدير مركز المستقبل الرقمي والخبير المشهور في مجال الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات الواسعة الانتشار خلال محاضرة في الدوحة عام 2019، أنه لا يزال أمام الولايات المتحدة الأميركية أقل من خمس سنوات وأمام المملكة المتحدة وأستراليا أقل من عشر سنوات وأمام الدوحة 13 سنة لوضع حدّ نهائي للطبع.

ولم يكن التطور التقني في وسائل الاتصال والتكنلوجيا وحده، التحدي أمام الصحف الورقية، وإنما برزت الأزمات المالية التي تعصف كل حين بالعالم، عدا عن الأوبئة والأزمات الصحية، والحروب والاضطرابات السياسية في دول عدة عوامل رئيسة في أزمة الصحف الورقية. ولا تخفى الظروف الصعبة التي تعاني منها الصحافة الورقية خلال السنوات الأخيرة، ليس فقط على المستوى المحلي، بل والعالمي.

وفي العموم، فإن تراجع الصحافة المطبوعة أو أزمة الصحافة المطبوعة، بدأت منذ سنوات ماضية، مع التراجع الحاد في عوائدها الإعلانية وانخفاض قاعدة توزيع مطبوعاتها وارتفاع تكلفة اصدار المطبوعات وتوزيعها. تلاه عامل بارز تمثل في تقلص دائرة القراء وانصراف عدد كبير منهم إلى شبكات مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت حيث قضى سكان العالم نحو 12.5 تريليون ساعة على الإنترنت عام 2021 وفقاً لتقارير إحصائية متخصصة.

ومثل نظيرتها الدولية، تواجه الصحف الورقية في العالم العربي أزمة حادة، بدأت منذ أكثر من عقد من الزمن وانعكست في العديد من الجوانب والمؤشرات، وأصبحت الصحافة الورقية العربية على مفترق طرق في ظل التحديات العديدة محلياً ودولياً.

وقد ظهرت الصحافة الورقية في أوروبا في القرن السابع عشر ووصلت عالمنا العربي في القرن التاسع عشر، وربما صمدت أطول مدة في الدول العربية حسب مدونة لشبكة الجزيرة، لأسباب لها علاقة بوظيفة الصحافة الورقية وأنماط الملكية وارتباط صحف ورقية عديدة بالحكومات والدول العربية، واعتبارها المتحدث الرسمي باسمها، والأداة التي تُوَثِّق بها قراراتها وتوجهاتها، وتبني من خلالها الرأي العام وتوجه مواطنيها.

QatarPressC

# نماذج
## لتغيرات جذرية
## على بعض الصحف في العالم:




التقرير رقم 5 لسنة 2023

# 5 التقرير

هناك صحف عالمية غادرت المشهد الإعلامي بشكل كامل، بينما تحولت صحف إلى الرقمية والنسخة الإلكترونية.

وتعتبر صحيفة «الإندبندنت» أول الصحف البريطانية تحولاً للصيغة الرقمية بالكامل عام 2016.

كما توقفت صحيفة «ذي لندن بيبير» المسائية المجانية عن الصدور عام 2009، وألغت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور منذ أكتوبر عام 2008 طبعتها الورقية بعد قرن كامل من الصدور. كما أغلقت 250 صحيفة محلية في بريطانيا بين 2005 و2018.

وفى فرنسا أيضاً توقفت صحيفة «فرانس سوار» التي عرفت مجداً كبيراً واكتفت بنسختها الإلكترونية عام 2011.

وفي تصريح له حذّر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مما وصفه بموت الصحافة الفرنسية المكتوبة إن لم تجد طرقاً لمنافسة الصحف المجانية وصحافة الإنترنت.

كما توقفت صحيفة «فيينا» النمساوية «Wiener Zeitung» التي تعد من أقدم الصحف بالعالم وتمتلكها الدولة عن الإصدار الورقي واكتفت بالنسخة الإلكترونية. وكانت نسختها الأولى صدرت عام 1703م.

ولم تسلم الصحف الأمريكية من الأزمة فمنذ عام 2005 أغلقت عشرات الصحف المطبوعة أبوابها في الولايات المتحدة، أو اندمجت مع صحف محلية منافسة، بحسب (معهد بوينتر الأمريكي).

فقد تحولت مجلة «نيوزويك» الأميركية الشهيرة إلى مجلة إلكترونية بعد أن ودعت آخر نسخة مطبوعة عام 2012.

كما أغلقت صحيفة «إكسبريس» الأميركية وختمت عددها الأخير قبل الإغلاق بـ«مانشيت» يُعبر عن الاستياء من سطوة الإعلام الرقمي.

ولم يسعف تخفيض صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية أعدادها المطبوعة إلى 200 ألف نسخة، من شبح الإفلاس، لتتوقف فيما بعد وتكتفي بموقعها الإلكتروني.

وفي إيطاليا توقفت صحيفة «لونيتا» عن الصدور. وبعض الصحف الكبرى في البرازيل والمكسيك والفيليبين توقفت عن إصدار نسخ ورقية معتمدة الصدور إلكترونياً.

# في

في العالم العربي شهد جفاف حبر صحف عريقة، كما في لبنان مثل: السفير والمستقبل والأنوار والبيرق التي أعلنت نهاية رحلتها وتوقفها عن الإصدار نهائياً.

كما عصفت الأزمة بمؤسسات صحافية كبيرة، حيث توقفت صحيفة الحياة اللندنية، التي تأسست عام 1948م، بشكل نهائي عن الصدور عام 2020 أي بعد 74 عاماً من تأسيسها، ومن ثم عاد رئيس مجلس إداراتها وأعلن في عام 2023 عن عودتها في العام الذي يليه وتحويلها إلى شبكة التواصل الاجتماعي.

وفي مصر أغلقت العديد من الصحف، مع تراجع توزيع الصحف من 2.5 مليون نسخة يومياً إلى 400 ألف نسخة. فقد أعلنت مجلة «الكواكب»، أحد أشهر وأقدم مجلة فنية محلية، عن توقف نسختها المطبوعة بعد 90 عاماً من صدور نسختها الأولى، كما توقفت صحف عديدة كالأحرار.

وصدر عام 2012 قرار من الهيئة الوطنية للصحافة، بوقف الطباعة الورقية للصحف المسائية، وهي «المساء» التابعة لدار التحرير، و«المسائية» التابعة لأخبار اليوم، و«الأهرام المسائي» التابعة لمؤسسة الأهرام»، على أن تتحول الصحف الثلاث إلى إصدارات إلكترونية.

وأحدثت مؤسسات أخرى تغييرات جذرية في هيكلتها، كصحيفة «المصريون» التي أصبحت أسبوعية بدلاً من يومية، وتحولت صحيفة الميدان إلى نسخة إلكترونية، فيما أصبحت جريدة شباب مصر شهرية بدلاً من أسبوعية.

وفي المغرب، توقفت صحيفة «أخبار اليوم» عن الصدور بعد رحلة دامت 14 عاماً، كما توقفت صحيفة التجديد.

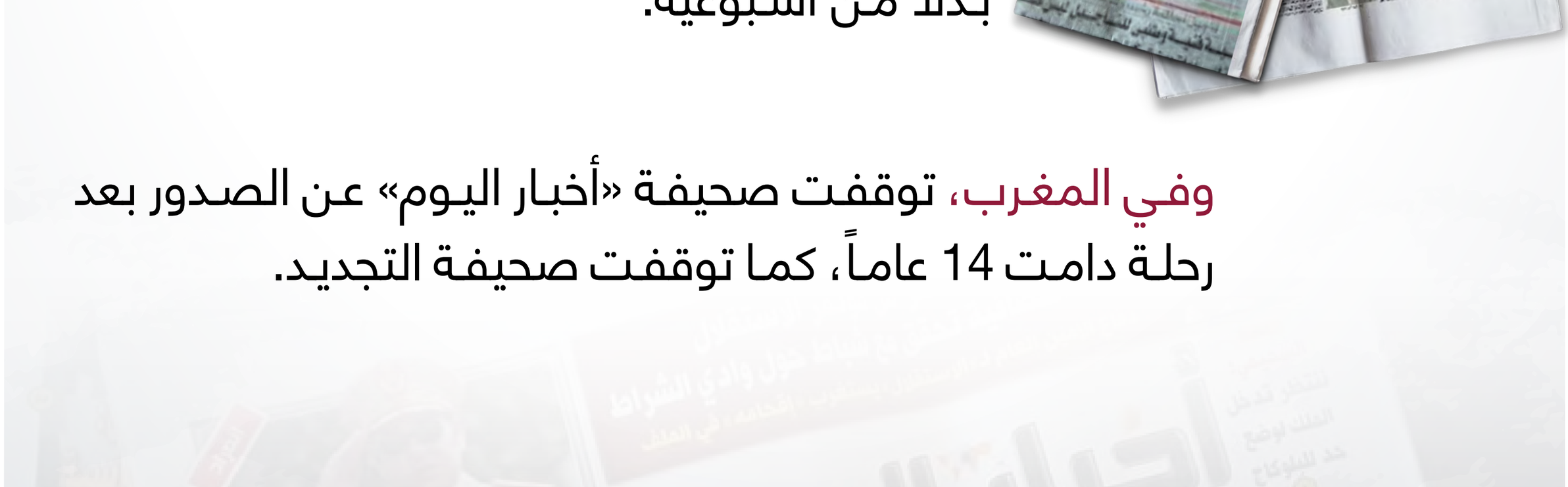

وفي الجزائر توقفت صحيفة صحيفة «ليبرتي» اليومية الناطقة بالفرنسية، عن الصدور بعد 30 عاماً، وقبلها توقفت صحيفة «المجاهد الأسبوعي» و «صوت الغرب» و «المصير». وفي تونس توقفت صحيفة الأنوار.

وفي السودان أعلنت صحيفة «الأحداث» إفلاسها وتوقفت عن الصدور. كما توقفت صحيفة «أخبار نواكشط» الأسبوعية في موريتانيا.

وفي الأردن أغلقت صحيفة «العرب» الأردنية عام 2015 وتوقفت يومية «السبيل» الأردنية بعد 26 عاماً من الصدور المتواصل، إلى جانب صحيفة «المجد».

وفي قطر أعلنت صحيفة العرب التي تأسست عام 1972 كباكورة للصحف المحلية، التوقف عن الصدور بشكلها الورقي في يوليو عام 2020 والاكتفاء بنسختها الالكترونية، وكان ذلك إبّان جائحة كورونا. بعد توقّف دام أشهراً قليلة فقط، عادت العرب للصدور بنسختها الورقية برؤية جديدة في أكتوبر عام 2020.

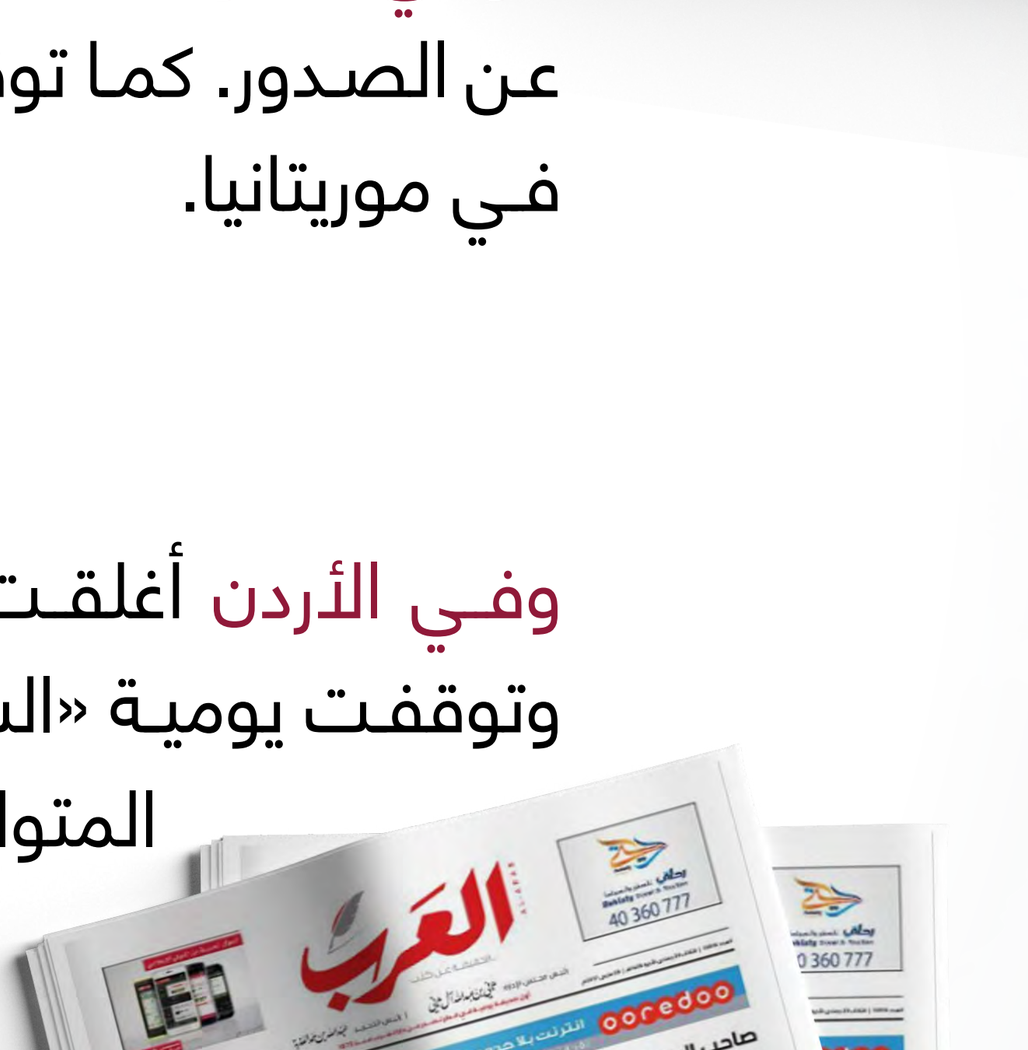

QatarPressC

# أسباب تراجع
## الصحف الورقية

تعددت الأسباب وراء أزمة الصحف الورقية ولعل أبرزها:

- التطور التكنولوجي
- الصحف الإلكترونية والإنترنت
- أزمة كورونا

التقرير رقم 5 لسنة 2023

# تقرير: الإعلام الجديد

رغم استمرار الصحف الورقية وعدم تأثرها بمنافسة الإذاعة ولا بالتلفاز كثيراً، ولكنها لم تستطع مجابهة مواقع الكترونية شهيرة ووسائل التواصل الاجتماعي.

فقد أصبح المتابع في مكان وفي أي وقت باستخدام الجهاز المحمول، أن يحصل على الخبر والمعلومة، وتوفرت له إمكانية البحث عن المواضيع بشكل أسهل والتفاعل مع الآخرين عبر التعليقات والمشاركة في المنصات الاجتماعية والمقارنة والتحقق وعرض كافة الأخبار من كل الزوايا ومن كل جهات النشر ووجهات النظر وكله بشكل مجاني بالصوت والصورة.

بينما تضطر الصحيفة الورقية للانتظار 24 ساعة لطباعة الخبر ونشره.

# الإعلام الرقمي

سعت العديد من المؤسسات الصحفية في العالم، إلى إنشاء مواقع إلكترونية لصحفها ومطبوعاتها الورقية؛ حيث يعود صدور أول نسخة إلكترونية في العالم إلى عام 1993 بعد أن أطلقت صحيفة «سان جوزيه ميركوري» الأميركية نسختها الإلكترونية، تلاها -وبعد عام واحد فقط- تأسيس صحيفتي ديلي تليغراف (Daily Telegraph) والتايمز (Times) البريطانيتين لنُسْخَتِهما الإلكترونية.

وقد زاد انتشار أعداد المستخدمين للإنترنت حول العالم من تنوع خيارات متابعة الأخبار، وشكل الإنترنت في بداية التسعينيات خطراً في تآكل نسبة الدخل الإعلاني الهائل التي كانت تستحوذ عليها المنصات التقليدية لوسائل الإعلام، ووصلت أزمة الصحف الورقية في ذروتها، حتى أنها تجاوزت الأزمة التي صاحبت ظهور التلفاز على الخط كوسيلة جديدة لتوزيع المحتوى الإعلامي.

كما شكّل عامل السرعة التي صنعها الإنترنت في نقل المعلومة، وتكلفة نقلها، سبباً في تراجع الوسائل التقليدية، بالإضافة إلى تكلفة الصناعة الصحافية الباهظة في منصاتها التقليدية، وظهور البديل الإعلاني منخفض التكلفة مقارنة بإعلانات الصحف. حيث تشير دراسة نشرت عام 2015 إلى أن 655 من عوائد الإعلان الرقمي (بلغت 60 مليار دولار)، ذهبت إلى خزينة خمسة من عمالقة الإنترنت (غوغل وفيسبوك وياهو ومايكروسوفت وتويتر، إكس حالياً).

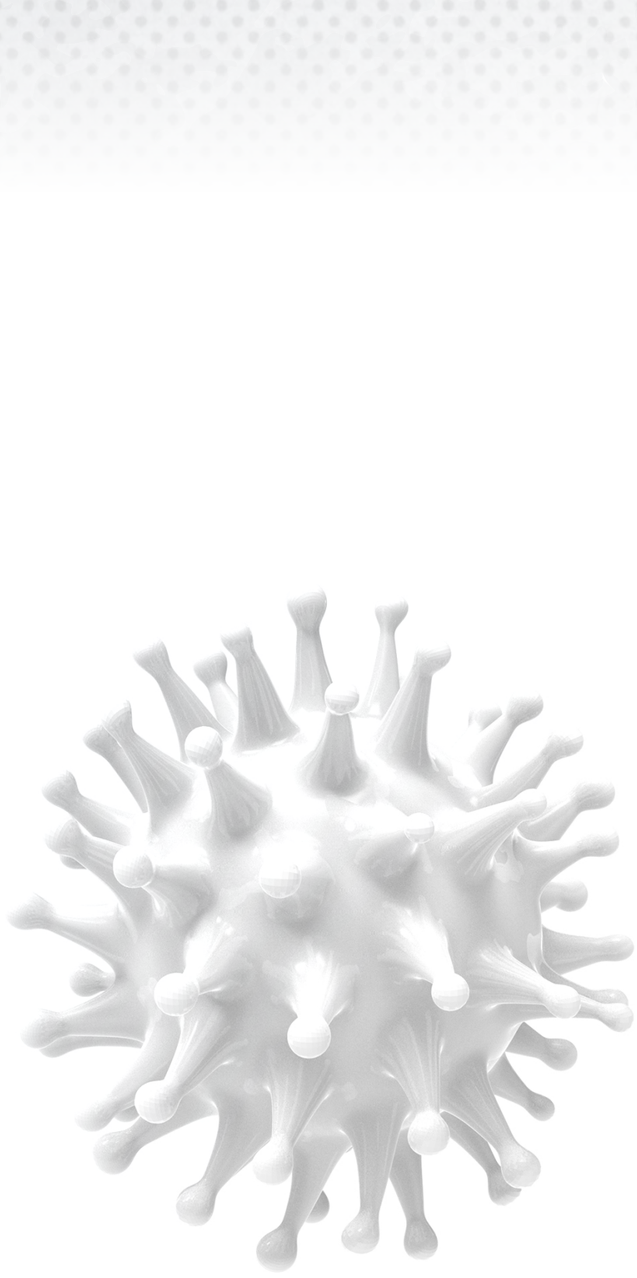

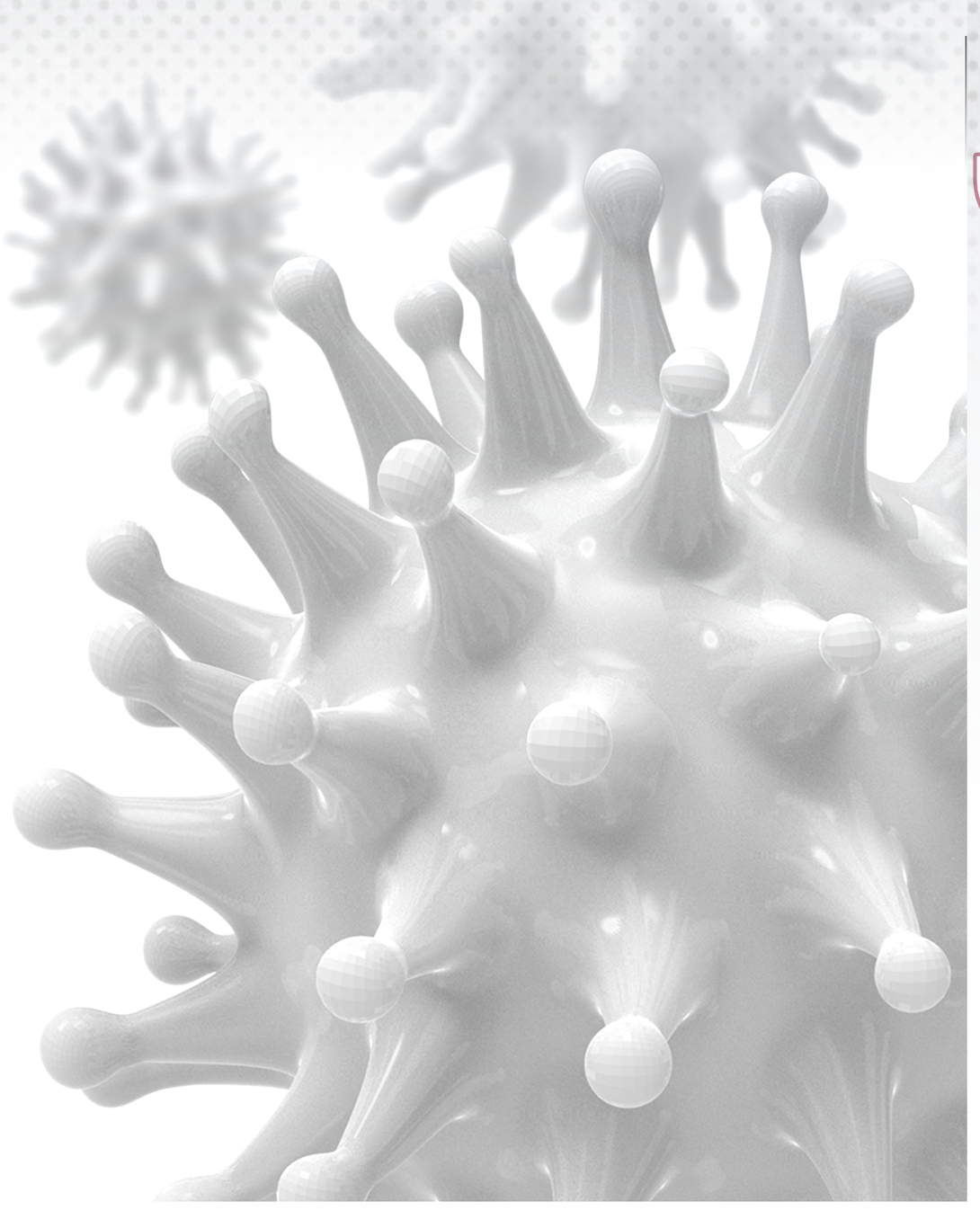

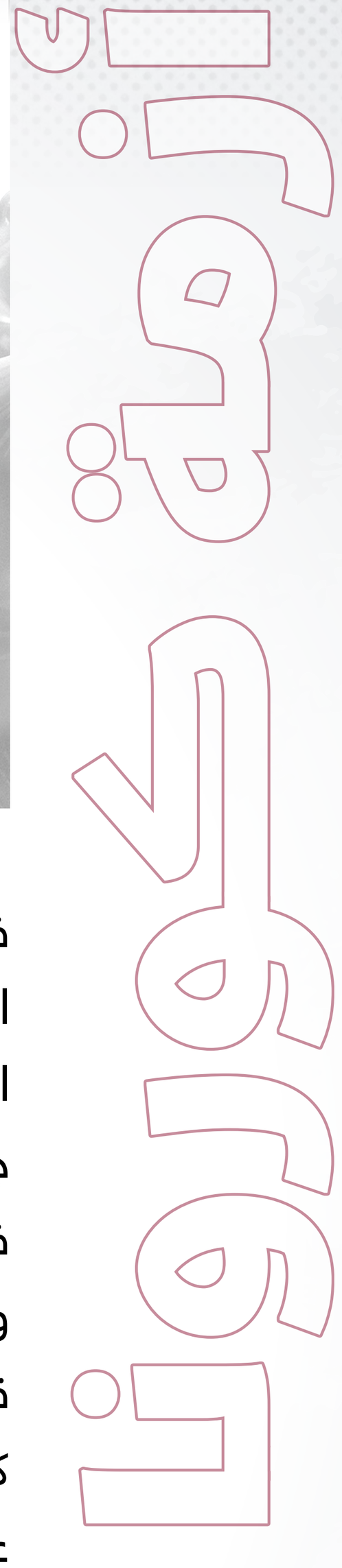

في الوقت الذي كانت فيه المؤسسات الصحفية عموماً والصحف الورقية خصوصاً تعاني من أزمات مالية وتحديات التطورات التكنلوجية المتسارعة تفاجأت بأزمة جديدة قصمت ظهرها أكثر. إذ جاءت جائحة كورونا أو«كوفيد 19»، لتعمق جراح الصحف الورقية، فأضحت في غالبيتها عاجزة عن دفع رواتب صحافييها ومستخدميها، وتسديد ما بذمتها من ديون تراكمت خلال السنوات الأخيرة ما قبل الجائحة.

كما أنه مع تفشي وباء كوفيد19- أدى ذلك إلى زيادة هائلة في عدد القراء على الإنترنت مقابل انهيار مبيعات النسخ المطبوعة أو تعليق صدورها.

وأصبح من الصعب في ظل الجائحة، إيصال الصحف إلى نقاط البيع، كما وصول الزبائن إليها.

فقد أغلقت العديد من الصحف في حين سارعت بلدان عدة إلى دعم مؤسساتها الصحافية لحمايتها من الانهيار المالي، كما فعل الكونغرس الأمريكي عندما صادق على قانون دعم الصحف ووسائل الإعلام، ضمن حزم التحفيز التي أقرها للشركات المتضررة من جائحة فيروس كورونا.

وأفاد معهد رويترز في تقرير عام 2020 أن أزمة كوفيد 19 سرّعت بشكل شبه أكيد الانتقال إلى مستقبل رقمي بالكامل، وأصابت في الصميم قطاع الصحف الورقية الذي يعاني بالأساس من تراجع المبيعات وعائدات الإعلانات، وهما مصدرا الدخل الرئيسيان له.

# سيناريوهات

## وتوصيات:

ما يمكن تسميته بمحطة مفصلية للصحف الورقية في العالم مع اغلاق المئات منها وتحول العديد منها إلى نسخ الكترونية، تثار أسئلة عن المستقبل القريب للصحف الورقية، فهل ستنتهي فعلياً ويعلن وفاتها نهائياً في غضون سنوات ليست بعيدة أم أنها ستُعيد إنعاش نفسها وتطوير ذاتها بأساليب جديدة وتقنية جديدة؟

وهل يمكن للمتلقين الاستغناء عن الصحف الورقية التي أَلِفوها لسنوات؟

وهل تستطيع شاشات الهاتف المحمول والحواسيب أن تغنينا عن الصحيفة الورقية؟ وهل يعيش العالم مستقبلاً بدون صحف ورقية وتصبح من التاريخ وذكرياتها العريقة في المتاحف؟

في ظل تلك التساؤلات، وانحياز الكثير لا سيما من النخب والفئة العمرية الكبيرة السن والمتخصصين والمثقفين والمنحازين للصحف الورقية، ما يزال هؤلاء على اعتقاد بأن للمؤسسات الصحفية الورقية إرث كبير وتاريخ عريق ومحتوى غني فريد لا يمكن أن تجده في غيرها من المؤسسات الإعلامية، وحتى في ظل سطوة الإعلام الرقمي.

مختصون في العالم العربي يطرحون رؤية أكثر تفاؤلاً تعتبر أن الوسائط الأكثر حداثة لا تؤدي بالضرورة إلى انقراض الوسائل القديمة وأن الصحافة الرقمية لا تلغي دور الصحافة الورقية.

# آراء...

بعد سنوات من تراجع المبيعات والقراء، قال تقرير لمؤسسة «إيه بي سي» (ABC) للتحقق من أرقام التوزيع، إن بعض الصحف والمجلات الورقية عاودت الارتفاع في أرقام التوزيع.

ووفقاً لتقرير لصحيفة الشرق الأوسط، صعدت أرقام توزيع مجلات رصينة مثل «إيكونوميست» و«سبكتاتور» اللتين زاد توزيعهما عما كان عليه قبل سنوات عدة بنسبة 5 في المائة للأولى و11.3 في المائة للثانية.

دراسة فرنسية لشركة (Toluna) المخصصة في الأبحاث الاستطلاعية عبر الإنترنت بعنوان «المطبوع والورقي في عالم رقمي»، أظهرت أن الصحف الورقية ما زالت تتمتع لدى المتلقين بمصداقية أكثر من نظيرتها الرقمية، التي بات رصيد مصداقيتها يتراجع عاماً بعد عام نتيجة انتشار الأخبار الزائفة والمفبركة والمضللة، ووسط مخاوف المستخدمين من عمليات القرصنة على أجهزة الموبايل الشخصية والأجهزة المحمولة والشخصية. وأظهرت الدراسة أن 64% لا يرغبون باختفاء الصحف الورقية. كما اختار غالبية تلقي الأخبار من الصحف الورقية.

# آفاق...

فرغم كل التحديات لاتزال هناك أسباب تدعو للتفاؤل بشأن مستقبل الصحف الورقية ولا تزال هناك شريحة كبيرة من الناس تفضل قراءة الأخبار مطبوعة، ويميل لهذا التوجه جمهور كبار السن والأكثر ثراء والمثقفين والمتخصصين والكتاب، فهو جاذب لفئة ديمغرافية واسعة لدى المُعلنين.

ومن الجدير ذكره بأن بعض الصحف نجحت بالتكيف مع العصر الرقمي من خلال الحضور القوي على الإنترنت عموماً، وأسست تطبيقات إخبارية وقدمت محتواها على صفحات التواصل الاجتماعي، ووصلت لجمهور أوسع محلياً وحتى دولياً خارج الحدود، وحققت الدخل من خلال الإعلانات والاشتراكات. فصحيفة نيويورك تايمز كمثال تخطت عائداتها الفصلية على الإنترنت عائدات نسخها المطبوعة في فترة معينة.

ويرى خبراء أنه في نهاية المطاف سيعتمد مستقبل الصحف الورقية على قدرتها على الابتكار والتكيف مع سلوك المستهلك المتغير والتقدم التكنولوجي.

# توصيات

## حتى تحافظ الصحف الورقية على مستقبلها في العالم الرقمي:

يوصي عدد من الخبراء أنه من أجل ضمان الحياة للصحف الورقية أو ما تسمى (أم وسائل الإعلام) منذ بدايتها عام 169، وفي سبيل تخطي التحديات الراهنة أسوة بمت مر به الإعلام الورقي من موجات مماثلة في الماضي مع ظهور التلفاز في الخمسينات، ثم الفضائيات، وأخيراً الإنترنت في التسعينات، بعدّة مقترحات أبرزها:

# التوصيات:

- تطوير القوالب الصحفية من خلال التركيز على التخصص والتعمق والتحليل والتحقيقات والتقارير المفصلة، بدل الخبر والعناوين الجذابة فقط، التي لا يمكن أن تنافس بها مطلقاً وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية والتي أبدعت بها وجذبت القراء.

- التفاعل مع الواقع الجديد من خلال اللجوء إلى عملية تجديد للمحتوى عبر ابتكار نموذج جديد من العمل يقوم على صحافة التحقيق المميز، والحوار الخاص والمقال والصحافة الاستقصائية، أو ابتكار مضامين جديدة.

- اجراءات بحثية ودراسات من الصحف نفسها لمعرفة توجهات القارئ واهتماماته وتفضيلاته في بلد توزيعها خصوصاً.

- تطوير مهارات الصحفيين، من خلال التدريب على التعامل مع وسائل التكنولوجيا والتخصص الصحفي سياسياَ واقتصادياَ واجتماعياَ وثقافياَ وعلمياَ، وتخصصات المناطق والدول، والاستفادة من تجربة الصحف الكبرى التي تخطت الأزمات وطورت صحافييها لمواكبة العصرنة الرقمية.

## ٦ توصيات:

- مواكبة العصر والتطور التكنولوجي عبر المنصات الخاصة بكل صحيفة على مختلف وسائل التواصل وأن تجد لنفسها مواقع على الهواتف الجوالة والأجهزة اللوحية عبر تصميم تطبيقات خاصة بها توفر خدمات الأخبار السريعة. ويمكن أن يمتد التواجد أيضاً إلى مواقع التواصل الاجتماعي مثل «تويتر/ إكس» و«فيسبوك». ولا بد أيضاً من التواجد على محركات البحث بما يساعد الصحف الورقية على البقاء.

- عدم الاكتفاء بالنصوص المكتوبة فقط، وإنما إنتاج مادة إعلامية وصحفية مزودة بالصوت، الصورة، والفيديو، والكاريكاتور، أي مادة إعلامية متكاملة العناصر على خلاف ما هو جوهر الصحف الورقية في الماضي.

- الاهتمام بالشأن المحلي كما فعلت الصحف عدة في أوروبا وأميركا؛ حيث اتجهت نحو الأخبار المحلية والخدمية التي تهتم بالتفاصيل التي تتعلق بحياة المواطنين اليومية، وخدمات المرور والبورصة والعقارات وإصدار ملاحق بها دليل للمدارس والمستشفيات وأماكن الترفيه وكيفية حجز بطاقات دخول المباريات الرياضية وتذاكر السفر والسياحة، وإعلانات للعروض الترويجية للمجمعات والمحلات التجارية المختلفة والمطاعم والمقاهي.

# المركز القطري للصحافة

# QATAR PRESS CENTER

@QatarPressC